# إرشاد ذوي العقول لبيان فضل الرسول ﷺ

## شعر / إسماعيل بن إبراهيم الزاحم

الحمــــدُ للهِ الــرَّحيم منــزِّلِ التَّـــ ـــــوْراةِ و الإنجيــــلِ و القــــرآنِ
مَلِـكِ الملـوكِ ، و قـد تعـالى جـدُّهُ ســـبحانهُ ربي عظـــيمُ الشـــانِ
يُعطـي و يمنـع مـن يشـاءُ بحكمـةٍ المالــكُ المعبـــودُ ذو الســـلطانِ
متفـــرِّدٌ بكَمَالـــهِ و جَلالِـــهِ ذلَّـــتْ لـــهُ الأعنــاقُ بالإذْعــانِ
اللهُ أكْرَمَنـــا ببعثـــةِ أحمـــدٍ حَمْـــدًا لـــربي الخـــالقِ الـــديَّانِ
بُعِـــثَ النبـــيُّ محمـــدٌ نـــورًا لنـــا جـــاءتْ شريعتـــهُ بكـــلِّ بَيـــانِ
هـــو أحمـــدٌ ، و محمـــدٌ ، هـــو عَاقِـــبٌ و الحـاشرُ ، المـاحي ، و ذو الإحسانِ
بَدْرُ الدُّجى شمسُ النَّهارِ علا ، فلا أحـــدٌ يســـاويهِ مـــدى الأزمـــانِ
الرَّحْمـــةُ المُهْـــداةُ أكرَمَنـــا بِهـــا ربي ، و جاءتنـــا مـــن الـــرَّحمنِ
هـــو أكْـــرمُ النـــاسِ ، و أرحمُهـــمْ بنـــا صِـــيْنَتْ رِســـالَتُهُ عـــن النُّقْصـــانِ
هـــوَ زاهـــدٌ ، متواضـــعٌ ، مُتســـامِحٌ هـــوَ خَاشِـــعٌ أَبَـــدًا ، يَفُـــكُّ العَـــاني
الصَّـــادِقُ المَصْـــدُوقُ ، فيـــهِ أَمَانَـــةٌ زَانَتْـــهُ ، فِيْـــهِ شَـــجاعَةُ الشُّـــجْعانِ
هُوَ يَحْمِلُ الكَلَّ ، و يَقْرِي الضَّيْفَ أَيْـ ـــضًا يُكْسِـــبُ المَعْـــدُوْمَ دُوْنَ تَـــوَاني
هُـــوَ لِلْيَتِـــيْمِ أَبٌ ، و يُعْطِـــي سَـــائِلاً مُتَرَفِّـــقٌ بالشِّـــيْبِ و الشُّـــبَّانِ
أَحْيـــا الليـــالي قـــائمًا ، أو راكعًـــا أو ســـاجدًا ، و يَخِـــرُّ لِلأَذْقـــانِ
قَـــدْ خَصَّـــهُ ربّي بِفَضْـــلٍ وَحْـــدَهُ مـــا نَالَـــهُ أَحَـــدٌ بِـــأَيِّ زَمَـــانِ
هـــو خَـــاتَمُ الرُّسْـــلِ الكـــرامِ ، و دِيْنُـــهُ فيـــهِ السَّـــماحَةُ ، ناسِـــخُ الأَدْيـــانِ
و تَعَهَّـــدَ البـــاري بحفـــظِ كتابـــهِ فخَـــلا مـــن التَّحْريـــفِ و النُّقْصـــانِ
عَـــرَقٌ ، و رِيْـــحٌ طَيِّـــبٌ في شَـــمِّهِ أزْكـــى مـــن الكـــادي ، و مـــن رَيْحـــانِ

جُعِلَتْ لَهُ الأرضُ الطَّهُوْرَةُ مَسْجِدًا — مُنِحَ الشَّفاعَةَ مِن لَدى الرَّحمنِ

قَدْ أَمَّ جَمْعَ الأنبياءِ بِمَقْدِسٍ — و الجِذْعُ حَنَّ إليهِ في تَحْنانِ

و اللهُ قدْ أَخَذَ العُهُودَ مِنَ النَّبِيِّـ — ـينَ بِنُصْرتِهِ معَ الإيمانِ

هُوَ سَابِقٌ لِدُخولِ جَنَّةِ رَبِّنا — و لَهُ الوَسيْلَةُ مِنْحَةُ المَنَّانِ

المُصْطَفَى ، و المُجْتَبَى ، و المُرْتَضَى — الكامِلُ الأخلاقِ و الإيمانِ

و محمَّدٌ فَخْرٌ لَنَا ، رَمْزٌ لِدِيْـ — ـنٍ ثَابِتِ الأَوْتَادِ و الأَرْكَانِ

ظَهَرَتْ شَرَاذِمُ كَيْ تَنَالَ نَبِيَّنَا — بِالسَّبِّ ، جاؤُوا بِأَقْبَحِ الأَلْوَانِ

حَسَدًا و كُرْهًا للنَّبيِّ المُصْطفى — خَسِئُوا ، فهذا أَبْطَلُ البُطْلانِ

ما ضَرَّهُ نَبْحُ الكِلابِ ، فإنَّهُ — في قِمَّةِ الجَوْزاءِ و الدَّبَرَانِ

و اللهِ ما وَطِئَتْ على وَجْهِ الثَّرى — قَدَمٌ تُداني ذَا النبيِّ العَدْنَاني

أيْنَ العُقُولُ تَدُلُّهُمْ؟! لَكِنْ هُمُ — جَمْعٌ مِنَ الأَبْقَارِ و الثِّيْرَانِ

في سَبِّهِ كُفْرٌ بَوَاحٌ ظَاهِرٌ — هُوَ وَاضِحٌ لِلعَالِمِ الرَّبَّاني

و تَنَافَسُوا في هُزْوِهِمْ بِمحمَّدٍ — خَيْرِ البَرِيَّةِ إِنْسِهِمْ و الجَانِ

مَنْ سَبَّهُ وَيْلٌ لَهُ ، وَيْلٌ لَهُ — مَأْوَاهُ مَعْ فِرْعَوْنَ ، مَعْ هَامَانِ

في النَّارِ يَصْلاها جَزَاءَ مَقَالِهِ — و النَّارُ مَأْوَى عَابِدِ الشَّيْطَانِ

واللهُ يَعْلَمُ ضِيْقَ صَدْرِكَ إِذْ هُمُ — يَرْمُوْنَ بِالقَوْلِ الشَّنِيْعِ الجَاني

واللهُ كَافٍ عَبْدَهُ مِنْ مُلْحِدٍ — مُسْتَهْزِئٍ مُسْتَهْتِرٍ طَعَّانِ

قَدْ أَلْصَقُوا تُهَمًا بِهَذَا الدِّيْنِ ، مَا — صَدَقُوا ، و جَاؤُوا بِأَكْذَبِ البُهْتَانِ

و اسْتَهْزَؤُوا بالأَنْبِيَا مِنْ قَبْلِهِ — و كَلامُهُمْ في غَايَةِ الهَذَيَانِ

يَـا رَبِّ عَجِّـلْ ، فـانْتَقِمْ مِـنْهُمْ لَنَـا بِالقَتْـــلِ ، و التَّشْرِيْــدِ ، و الطُّوْفَــانِ
أَلْحِـقْ بِهِـمْ كُـلَّ العِـدَا ، و اضْرِبْهُـمُ فَـوْقَ الـرُّؤُوسِ و فَـوْقَ كُـلِّ بَنَـانِ
إنْ تَنْـصُرُوا الـرَّحْمَنَ يَنْـصُرْكُمْ ، و إنْ لَمْ تَنْــــصُرُوْهُ فـــأَعْظَمُ الخُــــسْرَانِ
لَــو قُلْـتُمُ : كَيْـفَ السَّـبِيْلُ لِنَـصْرِهِ نَــصْرًا عَزِيْـــزًا نَافِعًـــا بِبَيَـــانِ ؟
قُلْـتُ : السَّـبِيْلُ لِنَـصْرِ دِيْـنِ مُحَمَّـدٍ فِعْـلُ الفَـرَائِضِ مَـعْ رِضَـا الـرَّحْمَنِ
مَـعْ نَـشْرِ عِلْـمٍ ، مَـعْ مَحَبَّـةِ أَحْمَـدٍ و الـذَّبِّ عَنْـهُ ، و دَعْـوَةِ الحَـيْرَانِ
صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَ سَـلِّمُوا خَـيْرٌ لَكُـمْ أَمْـــرٌ أَتَـــى فِي مُحْكَـــمِ الفُرْقَـــانِ
يَـا رَبِّ صَـلِّ مُبَارِكًـا ، سَـلِّمْ عَـلَى خَـيْرِ الـوَرَى المَعْصُـوْمِ مِـنْ عِصْيَانِ
و ابْعَثْـهُ رَبِّ مَقَامَــكَ المَحْمُــوْدَ فِي يَــوْمِ القَضَــا ، و الحَــشْرِ ، و المِيْــزَانِ
و اجْمَعْنَـــا يَـــا رَبِّي مَعًـــا بِنَبِيِّـــنَا فِي جَنَّـــةِ الفِـــرْدَوْسِ و الرِّضْـــوَانِ
أَمُحَمَّــدُ، تَفْــدِيْكَ نَفْســـِي مَــعْ أَبِي و الأُمِّ ، و الأَبْنَـــاءِ، و الإِخْـــوَانِ
إِنِّي بَرِئْــتُ مِــنَ الَّــذِي قَــدْ سَــبَّهُ بِيَـدِيْ ، و قَلْبِـي مُخْلِصًـا ، و لِسَـانِي